

الخرائج والجرائح

[313] شهر ثلاثين درهما ، لانه لما تكلم كان أعلمهم ، فانه من أبناء ملوكهم ، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه ، وهو مع ذلك (1) غلام صدق . ثم قال : لعلك عجبت من كلامي إياهم بالحبشية ؟ قلت : إي وإي . قال : فلا تعجب ، فما (2) خفي عليك من أمري أعجب وأعجب ، [من كلامي ؟ إياهم] وما الذي سمعته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة ، أفترى هذا الذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر ؟ ! والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر (3) من عجائب البحر . (4) 6 - ومنها : ما قال بدر (5) مولى الرضا عليه السلام : إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع (6) مثله [قط] كأنه كلام الطير . قال إسحاق : فأجابه موسى عليه السلام بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسألته ، فخرج من عنده ، فقلت : ما سمعت بمثل هذا الكلام ؟ قال : هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كل كلام أهل الصين مثله . ثم قال : أتعجب من كلامي بلغته ؟ قلت : هو موضع التعجب . قال عليه السلام : أخبرك بما هو أعجب منه [أعلم] أن الامام يعلم منطق الطير ونطق (7) كل _____ (1) " هذا " البحار . (2) " مما " ط . (3) " أعظم " ط . (4) عنه اثبات الهداة : 5 / 542 ح 81 ، والبحار : 48 / 70 ح 93 وص 101 ح 4 . ورواه في قرب الاسناد : 144 باسناده إلى علي بن أبي حمزة ، عنه البحار : 26 / 190 ح 2 ، والبحار : 48 / 100 ح 3 ، ومدينة المعاجز : 438 ح 36 . وأورده في دلائل الإمامة : 169 بالاسناد إلى علي بن أبي حمزة ، عنه مدينة المعاجز . وأورده مرسلًا في الصراط المستقيم : 2 / 190 ح 5 مختصرا . (5) " نور " خ ل . (6) " لا سمع " م . (7) " منطق " البحار . _____